



أثر التنوع اللهجي في نشأة المشترك اللفظي

The Impact of Dialectal Diversity on the Emergence of Homonymy

شواف يمينة¹، بلقاسم عيسى²

مخبر الدراسات النحوية واللغوية بين التراث والحداثة في الجزائر

¹ جامعة ابن خلدون تيارت (الجزائر)، yamena.chouaf@univ-tiaret.dz

² جامعة ابن خلدون تيارت (الجزائر)، aissa.belkacem@univ-tiaret.dz

ملخص:

يسعى هذا المقال إلى بيان أثر تنوع اللهجات في وجود ظاهرة اشتراك المداليل في دال واحد أو ما يعرف بالاشتراك اللفظي من خلال إيضاح أسباب وعوامل نشأته وطرح آراء لغويي العربية القدامى وحتى المحدثين منهم المتباينة في مفهوم المشترك اللفظي توسيعاً وتضييقاً.

كلمات مفتاحية: التنوع اللهجي؛ الدال؛ المدلول؛ الاشتراك اللفظي

Summary:

This article seeks to explain the impact of dialectal diversity on the phenomenon of multiple meanings (polysemy) in a single signifier, known as verbal polysemy. It clarifies the reasons and factors behind its emergence and presents varying opinions of both classical and contemporary Arabic linguists regarding the concept of verbal polysemy, whether in an expansive or restrictive sense.

Keywords: Dialectal diversity; signifier; signified; verbal polysemy

1. مقدمة :

تعتبر اللغة العربية إحدى اللغات السامية (Semetic language) ، وهي –أي اللغة العربية- إن كانت واحدة " اللغة الموحدة (Unified language) الفصحى، إلا أنها متباينة ومتعددة البنيات من حيث تنوع وتعدد لهجاتها الجغرافية ومرد ذلك اختلاف قبائل العرب كتميم، طيء، قيس، أسد، قريش، هذيل... وغيرها.

وقد ساهم هذا الاختلاف في ثراء اللغة العربية كما أدى إلى ظهور ظواهر لغوية دلالية مثل الترادف (Synonymy) ، التضاد (Conronym) ، والاشتراك اللفظي (homonymy)، وسنركز في دراستنا هذه على خصيصة من خصائص لغة العرب وهي ظاهرة تعدد المعاني للفظ الواحد، وعلى وجه الخصوص معالجة مسألة أثر التنوع اللهجي في نشأة المشترك اللفظي.

2. الجهاز المفاهيمي لمصطلحات البحث:

1.2 اللغة Language:

اللغة من الفعل لغا، يلغو أي تكلم، وأصلها لغوة مثل كُرة وقُلة، فهي الكلام المتواضع والمصطلح عليه،¹ و " النسبة إليها لغوي، ولا تقل لغوي "¹، ولم يرد هذا اللفظ في القرآن العظيم وإنما حل محله لفظ " لسان " قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَالْوَأْنِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴾² وجاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس أن اللسان بفتح اللام الفصحاة واللسن بكسر اللام اللغة³ وقُرئ " وما أرسلنا من رسولٍ إلا بلسن قومهِ "⁴ وهي قراءة أبي السَّمال، أبي الجوزاء، والجوني.⁵ أما اصطلاحاً فكان هذا اللفظ يراد به في القرن الأول هجري المادة اللغوية، أي كل ما جمعه الرواة عن البدو العرب الفصحاء بعد تفشي ظاهرة اللحن، ولم يطلق على الرواة مصطلح لغوي (Linguist) إلا في القرن الرابع للهجرة⁶، يقول عبد الغفار هلال: " ولم يطلق على الرواة وهم القائمون بفنون اللغة لفظ اللغوي إلا في القرن الرابع بعد أن استفاد التصنيف في اللغة وتميزت العلوم العربية واستعجمت الدولة فصار صاحب اللغة يعرف بها "⁷.

يفهم من هذا الكلام أن المقصود بمصطلح " اللغة " مجموع الكلمات والألفاظ ومعرفة معانيها ودلالاتها، واللغوي هو الناظر والباحث في الألفاظ جمعا وتأليفاً، فقد كانت كتب

الطبقات تفرق بين المهتمين بالنحو من ناحية، والمهتمين باللغة من ناحية أخرى، وعلى هذا الأساس عدّ سيبويه، والمبرد من النحويين، وعدّ الأصمعي من طبقة اللغويين⁸، وعليه فاللغوي هو المُعْجَمِي الذي يُعْنَى بجمع الألفاظ ونسبتها إلى معانيها على سبيل الحقيقة، والمجاز لأنّ اللفظ قد يُستعمل في غير ما وُضِعَ له من معنى لعلاقة بين المعنى الأصلي والمعنى الفرعي، والعمل على حسن تنضيد المفردات وترتيبها، ويذهب ابن جني إلى أنّها "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"⁹، والملاحظ على قوله أنه لا يختلف كثيرا عمّا جاءت به اللسانيات الحديثة حيثُ أقرّ بأنّ اللغة "أصوات لغوية" حروف وفونيمات (phonemes) تُؤلف المفردات، أضف إلى ذلك وظيفتها في المجتمع، فهي أداة للتواصل، بها يبلغ الناس مقاصدهم وأغراضهم، فكما يقول أنطوان موييه: A.Meillet "اللغة واقعة وحقيقة اجتماعية"¹⁰. وللتذكير، فقد تعددت تعريفاتها وتشعبت عند المحدثين وذلك بحسب اختلاف المجالات المعرفية، والأرضية الفكرية التي ينطلق منها كل باحث، فقد بحث موضوع اللغة على غرار اللغويين الفلاسفة، المناطقية، وعلماء النفس، وعلماء الاجتماع...ولعل أبرزها تعريف اللغوي فرديناند دوسوسير F.De Saussure الذي عدّها نظاما (system) من العلامات (signs) المتواطأ عليها، وهو التعريف الجامع المانع.

2.2 اللهجة Dialect:

اللهجة من المصدر اللغوي (ل ه ج)، واللّهجة كوزن البهجة واللّهجة بضم الهاء اللسان، ويقال فلان فصيح اللّهجة واللّهجة¹¹ وتجمع على لهجات ولهجات¹²، أمّا عن مفهومها الاصطلاحي فهي مجموعة من الخصائص اللغوية تنتمي إلى بيئة معينة، يشترك أفرادها في هذه الخصائص، وتعد بيئة اللهجة جزءا من بيئة أشمل تنضوي تحتها لهجات عديدة، لكل واحدة منها مميزات، إلا أنّها -اللهجات- تشترك كلها في مجموعة من الظواهر اللسانية التي تسهل عملية التواصل والتفاهم بين أفرادها.¹³

والجدير بالذكر، أن علماءنا العرب القدامى كانوا يعبرون عن اللهجة بلفظ اللغة تارة، وباللحن تارة أخرى¹⁴، وتختلف اللهجات فيما بينها على مستوى الأصوات، المعجم، النحو، والدلالة، وأبين مثال عن الاختلاف الصوتي لفظة "قال" التي ينطقها أهل تلمسان "آل" وينطقها سكان غرب الجزائر "فال" بنطق القاف جيما مصرية، وألف المد مع الجيم المصرية

هما صورتان نطقيتان " أَلُفُونَات (allophones) " لفونام واحد وهو حرف القاف، وعليه يمكن القول بأن اللهجة هي تأدية الناس للغة.

وفي السياق نفسه، تنقسم اللهجات إلى قسمين:¹⁵

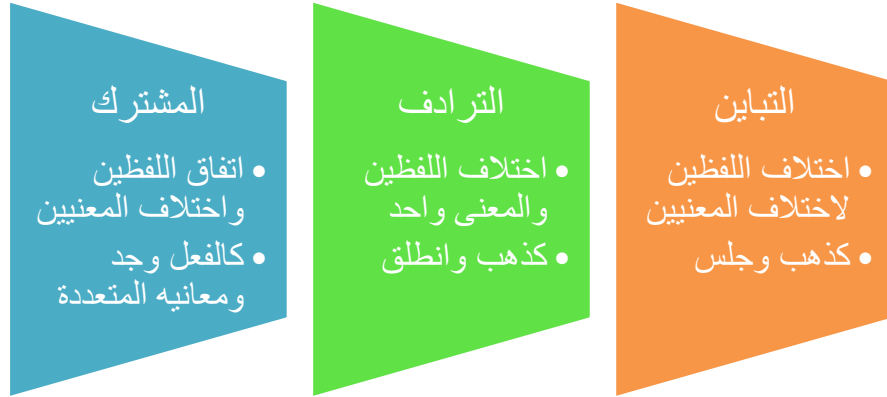
أ-لهجات جغرافية **Regional Dialect** : يُراد بها انقسام اللغة إلى لهجات محلية عديدة، ويسمى هذا الانقسام بـ " التشعب اللغوي "¹⁶

ب-لهجات اجتماعية **Social Dialects** : لهجات لها صلة بالطبقات الاجتماعية. ودرءا لاحتمال الخلط بين المفاهيم اللسانية نقول إن العلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين الأصل والفرع، فاللغة تضم العديد من اللهجات.

3. أثر تعدد اللهجات في نشأة الاشتراك اللفظي:

بما أنّ اللغة نظام من الرموز، فإنّ علماءنا العرب القدامى لم يكونوا بمنأى عن دراسة العلاقة بين طرفي الدلالة، فألفاظ اللغة العربية أنواع، والكتب التي وُضعت في أجناس اللفظ ليست بالنزر القليل فابن فارس جعلها في سبعة أضرب:¹⁷

- ✓ اختلاف اللفظ والمعنى كرجل وفرس.
 - ✓ اختلاف اللفظ واتفاق المعنى كالليث والأسد.
 - ✓ اتفاق اللفظ واختلاف المعنى كعين الماء، والمال، وعين الميزان.
 - ✓ اتفاق اللفظ وتضاد المعنى كالظنّ.
 - ✓ تقارب اللفظين والمعنيين كالْحَزَم والحَزَن.
 - ✓ اختلاف اللفظين وتقارب المعنيين مدحه، وأبته.
 - ✓ تقارب اللفظيين واختلاف المعنيين كحَرَجَ وتَحَرَّجَ.
- لكن سيبويه أوجزها وحصرها في ثلاثة وفيما يلي ترسيمة توضيحها:¹⁸



شكل (1): أنواع اللفظ عند سيبيويه

وإذا راجعنا تفاصيل هذه الأنواع فإنّ هذا من شأنه أن يفتح أمامنا باباً واسعاً على موضوع العلاقات الدلالية (Semantic relations)، واهتمامنا ينصب على النوع الأخير.

1.3 ماهية المشترك اللفظي:

ممّا لا ريب فيه أن الاشتراك اللفظي ظاهرة لغوية قارة في كل الألسن البشرية، وسنة من سنن العرب في كلامها، وهو أن تدل الكلمة الواحدة على معنيين أو أكثر. ونلفت النظر إلى أن الأصل في اللغة أن تكون قائمة على اقتران أحاديّ بين الدال والمدلول، وعليه فالمشترك يعتبر كسراً لهذه القاعدة بتعدد المداليل لدال واحد¹⁹، ومن أشهر أمثله في العربية لفظ "عين" الذي يدل على الجارحة، وعين البئر، الجاسوس... وغيرها من معانيه المتعددة، ويمكننا الاستعانة بالجدول البياني الآتي لتوضيحها:

ما يدل على العين الناضرة		ما لا يدل على ذلك	
وجه الاشتقاق		وجه التشبيه	
مصدر	غير مصدر	1- الجاسوس	1- الدينار
-الإصابة بالعين	-أهل الدار	2- خيار الشيء	2- اعوجاج الميزان
-الضرب بالعين	-المال الحاضر	3- الربيئة	3- عين القبلة
-المعاينة	-الشيء الحاضر	4- سيّد القوم	4- سحابة
		5- الأعيان	5- مطرلاً يقلع
		6- الحر	6- طائر
			7- عين الركبة

8-عين الشمس			
وعين الماء			
9-الشيء نفسه			
10-سنام الإبل			

الجدول (1): دلالات اللفظ المشترك "عين"²⁰

ومن الملاحظ أن دلالات كلمة عين منها ما وضع على سبيل الحقيقة، ومنها ما وضع على سبيل المجاز. ومن ثم يستلزم إمعان النظر في المدلولات من حيث علاقاتها ببعضها البعض، فهي في تعددها تطرح مسألة بالغة الأهمية قضية الأصل والفرع، فأَيُّ هذه المدلولات يعدّ أصلاً بالنظر إلى انفراد كل قبيلة من قبائل العرب بلهجة تجري اللفظ الواحد في معانٍ مختلفة؟²¹ وفي محاولة منا للإجابة عن هذه الإشكالية يستوجب أن نبين أسباب حدوث المشترك اللفظي.

2.3 عوامل اشتراك المداليل في دال واحد:

أكبَّ علماء اللغة القدماء والمحدثون على تبين أسباب وقوع هذه الظاهرة في اللغة، ويمكن إرجاعها إلى:

1.2.3 الاقتراض اللغوي The Linguistic Borrowing:

الاقتراض ظاهرة طبيعية تتم بنقل ألفاظ من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف، وقد يحدث خلال هذا النقل اتحاد اللفظ المقترض مع اللفظ العربي شكلياً واختلافهما معنوياً ممّا ينتج عنه توليد معنى جديد لمفردة واحدة. وهذه أمثلة عن ذلك:²²

اللفظ العربي	معناه	اللفظ الأعجمي	معناه	أصله
أَوَاب	التائب	أَوَاب	المسيح	حبشي
حُب	الود	حُب	الخابية	فارسي

الجدول (2): اتحاد الألفاظ العربية مع الألفاظ المنقولة من اللغات الأجنبية

2.2.3 التغير الصوتي Phonological Change :

قد يعرض لأحد أصوات الكلمة تغير مما يجعلها متفقة مع كلمة أخرى في الصورة الصوتية مع اختلاف معنى كل واحدة فيهما²³، كالإبدال والقلب، مثاله لفظ " زائر " الذي يحمل دلالتين:

• اسم فاعل من الفعل " زار "

• اسم فاعل من الفعل " زار "

3.2.2 اتفاق الصيغة الصرفية Agreement of morphological forms :

وهو تجانس وتشابه كلمتين متحدتين في الصيغة الشكلية لكن مختلفتان في المعنى، كالتطابق بين اسم الفاعل واسم المفعول في اختار، اشتدّ، اصفرّ... وغيرها.

4.2.3 التطور الدلالي Semantic evolution :

شَبَّه الدالايون أمثال ميشال برييل M. Breal ودار مستتر A.Darmesteter اللغة بالكائن الحي، فهي تمر بما يمر به -الكائن الحي- من نشأة ونمو وموت، ويظهر من مذهبهم تأثرهم بنظرية التطور لداروين، وعليه فهي عرضة للتغير في أصواتها، ودلالاتها²⁴، ومن أشكاله نذكر:

أ-توسيع الدلالة Widening :

ويعني أن يكون للكلمة معنى خاصا ثم يتوسع فيصبح أعم مما كان عليه من قبل، وبالإمكان تفسير تعميم الدلالة على أنه ناتج عن إسقاط بعض السمات التمييزية (Distinctive features) للكلمة²⁵، كما حدث للفظ " المنيحة " الذي كان يُقصد به الناقاة ذات اللبن يمنحها الرجل لصاحبه يحتلبها ثم يردها إليه، ثم أصبح يطلق على كل ما يُعطى، ونوجز الشرح فيما يلي:²⁶

المنيحة

اللفظ

- | | |
|----------------------|---------------------------------------|
| • عناصره قبل التوسيع | • الناقاة + المنح + اللبن + الاسترداد |
| • عناصره بعد التوسيع | • المنح |
| • العناصر الساقطة | • الناقاة + اللبن + الاسترداد |
| • العناصر المتبقية | • المنح |

ب- تضيق الدلالة Narrowing :

ومعناه أن يكون الدال في أصله يطلق على مدلول عام يتجه لعوامل عديدة نحو الضيق والتخصيص، ويمكن تفسيره بأنه ناتج عن إضافة ملامح وسمات تمييزية للدال²⁷، كلفظ "المأتم" كان يدل على اجتماع الناس في الفرح والقرح ثم خص بالاستعمال في الأفراح والأحزان:²⁸

الدال	الحج
■ عناصره قبل التخصيص:	الاجتماع + في الأفراح والأحزان
■ عناصره بعد التخصيص:	الاجتماع + في الأحزان
■ العناصر المضافة:	الأحزان

ج- انحطاط الدلالة Pejoration :

وهو أن يكون للألفاظ معانٍ نبيلة، شريفة، ثم تنخفض اجتماعياً إلى معانٍ وضيعة، كلفظ "السيد" الذي كان يطلق على كل من له سلطة، ثم أصبح يطلق على كل رجل تعبيرا عن الاحترام.²⁹

د- ارتقاء الدلالة Amelioration :

كما تنحدر الدلالة في ألفاظ ترتقي في ألفاظ أخرى، من ذلك لفظ "مارشال" الذي كان يدل على خادم الاسطبل، بعد ذلك تطورت دلالاته فأصبح يدل على قائد الجيش.³⁰ ويبدو لنا أن حاجيات العصر تستوجب منا إضافة مدلولات جديدة للدوال.

د- الاستعمال المجازي Figurative use of language :

يتسم هذا الشكل عمّا سبق بأن دلالات الألفاظ تنتقل فيه من مجال استعمال إلى آخر، ويكون هذا الانتقال بإحدى طريقتين:³¹

❖ لعلاقة المشابهة بين مدلولي اللفظ.

❖ لعلاقة غير المشابهة بين مدلولي اللفظ.

1- تتم الطريقة الأولى عن طريق الاستعارة (Metaphor) وكمثال عنه نذكر مفردة "الباقعة" التي تدل على الطائر الحذر، ثم استعير اللفظ للدلالة على الرجل الداهية الذي³²، لما يوجد من تشابه بينهما -الطائر والإنسان- في الدهاء والذكاء.

2- وتتم هذه الطريقة عن طريق المجاز المرسل (Metonymy) ، من مثل لفظ العين الدال على الجارحة الباصرة وعلى الجاسوس، وإطلاق الجزء " العين " على الكل " الجاسوس " لأنّ العضو وسيلة وأداة تساعد الإنسان على التجسس.

ومعنى هذا أن السياق الداخلي والخارجي (extralinguistic context) (التداولي) هو الذي يحدد المعنى المقصود، فاللفظ المشترك يتّضح معناه بوجوده في سياق خاص، والجمله ذلك الكيان اللغوي الذي لا يتحدد معناه إلا من خلال القرائن المقالية والحالية.

5.2.3 التنوع اللهجي Dialectal diversity :

روت المعجمات العديد من المفردات التي اختلفت مدلولاتها تبعاً لاختلاف وتنوع اللهجات العربية، لكن لم يحاول أصحابها تنظيم هذه المفردات على أساس علمي يتبين من خلاله التطور الدلالي بين اللهجات، بل كانوا يقومون بسرد الألفاظ ونسبتها لبيئاتها³³، وكتبهم تغص بالعديد من الأمثلة، منها:

■ الحصب في لغة أهل اليمن: الحطب، وفي لغة نجد: ما رميت به في النار.³⁴

■ الهجرس: القرد بلغة أهل الحجاز، والثعلب بلغة تميم.³⁵

■ الوثب: الطفر، والجلوس بلغة حمير.³⁶

■ الأثلب: الحجر بلهجة أهل الحجاز، والثراب بلغة تميم.³⁷

واختلاف لغات العرب في دلالة الألفاظ يرجع إلى اختلافها في الوضع حسب رأي كثير من اللغويين القدماء، فبعضهم حرص على ذكر اختلاف القبائل في الدلالات مرده إلى أن كل قبيلة وضعت المفردة لتدل على معناها³⁸ " من غير شعور لكل واحدة بما وضعت الأخرى " ³⁹، وهذا التعدد اللهجي أت من أساس وأصل واحد بعد ذلك أضافت كل قبيلة عربية ما فرضته عليها البيئة الصحراوية الشاسعة⁴⁰، وبالتالي فقد أشاروا إلى أثر تداخل اللهجات وتنوعها في نشأة المشترك اللفظي.

واستناداً إلى ما سبق ذكره، فقد اختلف علماء العربية القدماء والمحدثين في الأسباب الحقيقية لنشوء ظاهرة الاشتراك اللفظي، واختلفت آراؤهم في توسيع وتضييق دائرته، يرى أحمد الكرايين بأن جلّ اللغويين أقروا بوجود هذه الظاهرة لكن اختلفوا في ضوابطها، فمنهم من توسع في الأخذ بها ومنهم من حدّها، كما تذكر بعض الكتب أن ممّن أنكر وجود المشترك ابن دُرستويه في كتابه " تصحيح الفصيح وشرحه " مستدلين بقوله " وهذه اللفظة - يقصد

الفعل وجد-من أقوى حجج من يزعم أنّ من كلام العرب ما يتّفق لفظه ويختلف معناه، لأنّ سيبويه ذكره في أول كتابه، وجعله من الأصول المقدمة، فظن من لم يتأمل المعاني ولم يلحق الحقائق أنّ هذا لفظ واحد قد جاء لمعاني مختلفة، وإنّما هذه المعاني كلها شيء واحد وهو إصابة الشيء خيرا كان أو شرا...⁴¹ ويقول في موضع آخر إقرارا بوجوده " وإنّما اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين أو أحدهما ضد الآخر لما كان ذلك إبانة بل تعمية وتغطية، ولكن قد يجيء الشيء النادر من هذا لعل فيتوهم من لا يعرف اللعل أنّ اللفظ وضع لمعنيين والسماع في ذلك صحيح عن العرب " يُفهم من كلامه أنّه يقصر ظاهرة اشتراك المدلولات في دال واحد على السماع تضييقا لمجالها وحفظا لدلالات اللغة من الغموض الذي تحمله مما قد يؤدي إلى صعوبة التواصل والتبليغ بين الناس⁴²، ومن غير الممكن إزالة الغموض الدلالي دون الاستعانة بسياق البنية وسياق الموقف.

ويريد لعل النادر تداخل اللغات⁴³، كما وقد أخرج كل ما يمكن رد مدلولاته إلى مدلول واحد⁴⁴، يعني أنّه حصر هذه المسألة في البنى الشكلية التي لا نجد بين مدلولاتها علاقة دلالية بينة.

وفي السياق نفسه يذهب إبراهيم أنيس إلى أنّ ابن درستويه قد أنكر أغلب الألفاظ التي اعتبرت من المشترك وعدّها من المجاز⁴⁵، لأنّها نقلت عن مدلولها الأصلي إلى مداليل مجازية فاعتبرت منه وهي ليست كذلك⁴⁶، فالمشترك الحقيقي هو ما لا نبصر فيه أي علاقة بين المعنيين.⁴⁷ أي المعنى الأول للفظة بعيد كل البعد عن المعنى الثاني والثالث لها وهكذا...ومرد ذلك التداخل اللغوي في استعمال المفردات بمعاني مختلفة.

وفي المقابل نجد من توسع في مفهوم المشترك منهم ابن فارس الذي أثبتّه في التراكيب والأساليب، وابن جني الذي أقرّه في الأفعال، والأسماء، والحروف⁴⁸ كالباء التي تأتي للاستعانة، التعليل، القسم، الإلصاق... وغيرها من المعاني، والكثير من أئمة اللغة ممن أثبت وقوعه. بل منهم من أوجب وقوعه باعتبار أنّ المعاني غير متناهية والألفاظ متناهية⁴⁹، فهو استجابة طبيعية للتطور الذي مس جوانب الحياة.

وإنّ المتأمل في رؤى علماء اللغة الغربيين يرى أنّهم جعلوه في نوعين:

● الاشتراك البولييسي: ويراد به التعدد الدلالي للفظ على أن تكون هناك علاقة بين معاني اللفظ الواحد، نأخذ مثالا عن ذلك من اللغة الفرنسية⁵⁰

VOITURE 1

Elle roule le bas-côté, arrête la voiture,
tourne la clef dans le contact.

métonymie

VOITURE

Au bout de dix heures de voiture

nous étions à bout.

intersection

VOITURE

Un couple arrive en voiture à cheval.

métaphore

VOITURE

19 h 53. Gare de l'Est. Voiture 4

Train n 8865

شكل (2): اللفظ المشترك **voiture** ومعانيه المتعددة

نلاحظ من خلال هذه الترسيم أن كلمة Voiture قد تنوعت وتعددت استعمالاتها بحسب السياق الذي وردت فيه.

عجمة 1: مركبة آلية

عجمة 2: قيادة

عجمة 3: عربة الخيل

عجمة 4: قاطرة

وهذه العجمات والاستعمالات لها علاقة بمعنى السير، وبما أن هذه المعاني ناتجة عن الاستعارة فإنها بحسب ابن درستويه وإبراهيم أنيس وغيرهما ممن ضيقوا دائرة الاشتراك لا يمكن عدّه من المشترك اللفظي.

● الاشتراك الهوموني: ويراد به أن يكون للفظ الواحد معان عديدة غير مرتبطة ببعضها البعض⁵¹، لا تُلفي لها مبررا واضحا⁵²، نحو لفظ:

(avocat) الذي يستعمل للمحامي و لفاكهة الأفوكادو وهذا المعنى الأخير مقترض من اللغة الإسبانية (aguacat) ، ويدرج ضمن هذا النوع أيضا كل الكلمات التي لها نفس النطق لكن مختلفة المعنى والصورة اللفظية كالضن وهو البخل والظن بمعنى الشك والريب، ومن نتف الأمثلة في الفرنسية:

Eau - (ماء) / haut (عال)

Sang - (دم) / cent (مائة) / sans (بدون)

وواضح مما تقدم أنّه يمكن تفسير وجود المشترك في العربية من خلال استطلاع ملاحظات اللغويين وتتبع آرائهم بتنوع اللغات وتعددّها، لا على أساس التوسع المجازي.

4. خاتمة:

ومن خلال ما سلف ذكره يمكن أن نستنتج بعض النقاط:

1- اللغة مبانٍ ومعاني، فقد تتعدد المباني والمعنى واحد، وقد تتعدد المعاني والمبنى واحد، وبناء على ذلك قسّم لغويو العربية المفردات إلى ثلاثة أقسام:

❖ اختلاف الوحدات المعجمية لاختلاف المدلولات، والمراعى هنا نسبة معنى لفظ لمعنى لفظ آخر.

❖ الاتفاق الدلالي والتباين الشكلي والصوري، والمراعى نسبة الألفاظ للألفاظ.

❖ الاتحاد الصوري والاختلاف الدلالي، والمراعى نسبة المعاني للمعاني.

2- الاشتراك اللفظي ظاهرة لغوية شائعة في كل الألسن الطبيعية، وصورة من صور الاتّساع الدلالي، ومن هنا أولى العلماء العرب هذه الظاهرة جلّ عنايتهم واهتمامهم، فلم يألوا جهدا في دراستها وتفسير أسباب حدوثها باعتبارها خصيصة وسمة من سمات العربية، فهي قضية جوهرية عالجهما القدماء وأفردوا لها تأليف، ولعل أهمها كتاب المنجد لكُراع النمل،

وتناولها المحدثون في مبحث الدلالة المعجمية، كما نالت قسطاً من العناية عند غيرهم من الأمم.

3- على الرغم من أن أسفار علماء اللغة القدماء قد حفلت بفيض غامر من أمثلة المشترك اللفظي ومعانيها المتعددة لتعدد لغات العرب إلا أنهم اكتفوا بنسبتها إلى بيئاتها من غير تعرض للتطور اللغوي الحاصل بين اللهجات على حد تعبير إبراهيم أنيس، ومع ذلك فإن أعمالهم عين ثرة لا تغيض ومعين لا ينضب.

4- المشترك أمر مسلم به فرغم اختلاف وتباين آراء أساطين اللغة العربية في عوامل إيجاده تضيقاً وتوسيعاً إلا أنهم اتفقوا على أن السبب الأول والرئيس في نشأته تنوع وتداخل اللهجات فهي الأساس المكين في ظهوره، وعليه نقول إن للتنوع اللغوي أثراً واضحاً وجلياً في نشوء "الاشتراك اللفظي".

5. قائمة مصاحف البحث ومراجعته:

القرآن الكريم.

1. ابن الأثير، مجد الدين المبارك، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: أحمد بن محمد الخراط، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دط، دت.
2. ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، دط، ج1، دت.
3. ابن درستويه، تصحيح الفصيح وشرحه، تحقيق: محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، دط، 2004م.
4. ابن فارس، أبو الحسن، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دط، ج5، 2009م.
5. ابن فارس، أحمد، الصحاح في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، المكتبة السلفية، دط، 1910م.
6. ابن منظور، أبو الفضل، لسان العرب، دار صادر، دط، دت.
7. أنيس، إبراهيم، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1984م.
8. أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط8، 1992م.

9. الأمدي، علي بن محمد، الإحكام في أصول الأحكام، دار الصميقي، ط1، ج1، 2003م.
10. الأزهر الزناد، مراتب الاتساع في الدلالة المعجمية المشترك في العربية: مادة (عين) أنموذجاً، مجلة حوليات الجامعة التونسية، كلية الآداب بمنوبة، العدد 36، 1995م.
11. الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، دار عمار، الأردن، ط9، 2005م.
12. الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد المجيد قطامش، مطبعة حكومة الكويت، ط1، 2001م.
13. سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط1، 1988م.
14. الفراء، أبوزكريا، معاني القرآن، دار صادر، لبنان، دط، دت.
15. براهيم، إبراهيم، دروس في اللسانيات الاجتماعية، مطبوعة جامعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، السنة الدراسية 2021-2022.
16. حمداوي، جميل، اللسانيات الاجتماعية أو علم الاجتماع اللغوي، دار الريف للطبع والنشر، ط2، 2020م.
17. سهام مادن، اللهجات العربية القديمة، كنوز الحكمة، دط، 2011م.
18. شديد محمد، عبد الكريم، المشترك في اللغة العربية، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق، دط، 2007م.
19. عبد الغفار، هلال، اللهجات العربية: نشأة وتطوراً، مكتبة وهبة، مصر، ط2، 1993م.
20. عبد الكريم جبل، علم الدلالة: دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، دار المعرفة الجامعية، دط، 1997م.
21. عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات الدلالية والتراث البلاغي: دراسة تطبيقية، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، ط1، 1999م.

22. عباينة، يحيى؛ الزعبي، أمينة، علم اللغة المعاصر: مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الثقافي، الأردن، دط، 2008م.
23. عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، ط5، 1998م.
24. عمر، أحمد مختار؛ وآخرون، اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، مصر، ط1، 2008م.
25. عمر، أحمد مختار؛ مكرم، عبد العال سالم، القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، مطبوعات جامعة الكويت، ط2، ج3، 1988م.
26. عوجان، عائشة، محاضرات في علم الدلالة، مطبوعة جامعية، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، السنة الدراسية 2017-2018.
27. وافي، علي عبد الواحد، فقه اللغة، نهضة مصر، ط3، 2004م.
28. نهر، هادي، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007م.
29. نور الدين المنجد، محمد، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، دار الفكر، ط1، 1999م.

30. Introduction à la sémantique lexical, Christoph Schwarse, Gunter Narr Verlag Tübingen, 2001.

31. Les quatre linguistiques d'Antoine Meillet, John E. Joseph, Congrès Mondial de linguistique française : CMLF 2020, VOL 78, P 6.

32. Polysémie et homonymie des locutions dans un modèle lexical, Pause Marrie Sophie, Sikora Dorota, Congrès Mondial de linguistique Française, CMLF 2016.

33. Bernaied Pottier, Sémantique générale, 1992.

6. الإحالات والهوامش:

¹ ينظر، تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل الجوهري، تح: محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، دط، 2009، ص 1039.

² سورة الروم، الآية 22.

- ³ ينظر، معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن بن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دت، دط، ج 5، ص 247.
- ⁴ سورة إبراهيم، الآية 4.
- ⁵ ينظر، معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، أحمد مختار عمر، عبد العال سالم مكرم، مطبوعات جامعة الكويت، ط 2، 1988، ج 3، ص 227.
- ⁶ ينظر، اللهجات العربية القديمة، سهام مادن، كنوز الحكمة، 2011، دط، ص 55.
- ⁷ ينظر، اللهجات العربية نشأة وتطورا، هلال عبد الغفار، الفكر العربي، القاهرة، 1993، ص 24.
- ⁸ ينظر، علم اللغة، حاتم صالح الضامن، مطابع التعليم العالي، كلية الآداب، جامعة بغداد، دت، ص 31، 32.
- ⁹ ينظر، الخصائص، ابن جني، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، دط، دت، ج 1، ص 33.
- ¹⁰ Les quatre linguistiques d'Antoine Meillet, John E. Joseph, Congrès Mondial de Linguistique Française : CMLF 2020, VOL .78, P 6.
- ¹¹ ينظر، مختار الصّاح، محمد بن أبي بكر الرازي، دار عمار، الأردن، ط 9، 2005، ص 298.
- ¹² ينظر. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر وآخرون، ص 2041.
- ¹³ ينظر، في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 8، 1992، ص 16.
- ¹⁴ ينظر، في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ص 16.
- ¹⁵ ينظر، اللسانيات الاجتماعية أو علم الاجتماع اللغوي، جميل حمداوي، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، ط 2، 2020، ص 26.
- ¹⁶ ينظر، دروس في اللسانيات الاجتماعية، إبراهيم براهي، مطبوعة موجهة لطلبة السنة أولى ماستر تخصص لسانيات تطبيقية، السنة الجامعية 2021/2022، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، ص 94.
- ¹⁷ ينظر، الصاحي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس، المكتبة السلفية، دط، 1910، ص 171، 172.
- ¹⁸ ينظر، سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، 1988، ج 1، ص 24.
- ¹⁹ ينظر، مراتب الاتّساع في الدلالة المعجمية المشترك في العربيّة مادّة عين أنموذجا، الأزهر الزناد، مجلة حوليات الجامعة التونسية، الصادرة عن كلية الآداب منوبة، ع 36، 1995، ص 170.
- ²⁰ ينظر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، هادي نهر، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2007، ص 511.
- ²¹ ينظر، مراتب الاتّساع في الدلالة المعجمية، الأزهر الزناد، ص 175.

- ²² ينظر، تاج العروس، الزبيدي، ج 2، ص 224، والمهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، جلال الدين السيوطي، ص 76.
- ²³ ينظر، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، أحمد نعيم الكراعين، المؤسسة الجامعية للدراسات والشر والتوزيع، ط 1، 1993، ص 119.
- ²⁴ ينظر، محاضرات في علم الدلالة، عوجان عائشة، مطبوعة موجهة لطلبة السنة الثانية ملمح ثانوي، المدرسة العليا للأساتذة، ص 16.
- ²⁵ ينظر، علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط 5، 1998، ص 244، 245.
- ²⁶ ينظر، في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، عبد الكريم محمد حسن جبل، دار المعرفة الجامعية، د ط، 1997، ص 236.
- ²⁷ ينظر، التغير الدلالي وأثره في فهم النص القرآني، محمد بن علي الجيلاني، مكتبة حسن العصرية، لبنان، ط 1، 2011، ص 72.
- ²⁸ ينظر، في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، عبد الكريم محمد حسن جبل، ص 240.
- ²⁹ ينظر، التغير الدلالي وأثره في فهم النص القرآني، محمد بن علي الجيلاني، ص 74، 75.
- ³⁰ ينظر، دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 5، 1984، ص 158.
- ³¹ ينظر، محاضرات في علم الدلالة، عوجان عائشة، ص 21.
- ³² ينظر، النهاية في غريب الحديث والأثر، محمد الدين المبارك بن الأثير، تج: أحمد بن محمد الخراط، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، د ط، دت، ص 353.
- ³³ ينظر، في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ص 156.
- ³⁴ ينظر، معاني القرآن، أبو زكريا الفراء، ج 2، عالم الكتب، ط 3، 1983، ص 212.
- ³⁵ ينظر، لسان العرب، أبو الفضل ابن منظور، دار صادر، بيروت، ج 6، دت، د ط، ص 246.
- ³⁶ ينظر، لسان العرب، ابن منظور، ج 1، ص 792.
- ³⁷ ينظر، تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري، ج 15، ص 91.
- ³⁸ ينظر، المشترك اللفظي في اللغة العربية، عبد الكريم شديد محمد، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق، د ط، 2007، ص 175.
- 176
- ³⁹ ينظر، الإحكام في أصول الأحكام، علي بن محمد الأمدي، دار الصميعي، ط 1، 2003، ج 1، ص 37.
- ⁴⁰ ينظر، العلاقات الدلالية والتراث البلاغي دراسة تطبيقية، عبد الواحد حسن الشيخ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، ط 1، 1999، ص 62، 63.
- ⁴¹ ينظر، تصحيح الفصيح وشرحه، ابن درستويه، تج: محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 2004، ص 188.

⁴² ينظر، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، أحمد نعيم الكراعي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط 1، 1993، ص 115، 116.

⁴³ ينظر، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، محمد نور الدين المنجد، ص 32.

⁴⁴ ينظر، علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط 5، 1998، ص 156

⁴⁵ ينظر، دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 5، 1984، ص 214.

⁴⁶ ينظر، فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر، ط 3، 2004، ص 146.

⁴⁷ ينظر، دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، ص 214.

⁴⁸ ينظر، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، محمد نور الدين المنجد، دار الفكر، ط 1، 1999، ص 30، 31.

⁴⁹ ينظر، فقه اللغة مفهومة، موضوعاته قضاياه، محمد بن إبراهيم الحمد، دار ابن خزيمة، ط 1، 2005، ص 179.

⁵⁰ Polysémie et homonymie des locutions dans un modèle lexical, Pause Marrie Sophie, Sikora Dorota, Congrès Mondial de linguistique Française, CMLF 2016, P 7.

⁵¹ Introduction à la sémantique lexicale, Christoph Schwarse, Gunter Narr Verlag Tubingen, 2001, P 73.

⁵² Bernaed Pottier, Semantique generale, 1992, P 43.